أرفع قائد عسكري في الحلف في حديث لـ الراية:

الجنرال هينولت: الناتو بصدد توقيع اتفاقية أمنية مع قطر

لا توجد خطط عسكرية للأطلسي إزاء الأزمة الإيرانية والحل الآن سياسي

■ الدوحة ـ أيمن عبوشي:

كشف الجنرال راي هينولت، رئيس اللجنة العسكرية في حلف شمال الأطلسي «الناتو»، عن أن الحلف بحث مع القادة العسكريين الخليجيين بالدوحة خلال اليومين الماضيين مسألتي الإرهاب، وانتشار الأسلحة النووية، نافيا في الوقت نفسه وجود أية خطط عسكرية لدى الحلف إزاء التوتر الذي تشهده المنطقة على خلفية الأزمة النووية بين إيران والغرب. وشدد هينولت في لقاء خاص مع الراية على أن الأزمة الإيرانية تقبع حاليا في أروقة الأمم المتحدة، حيث يجري إيجاد حل سياسي لها. وأعرب الجنرال هينولت عن سعادته لحضور مناورات «حسم العقبان ٢٠٠٧» التي جرت في دولة قطر على مدى الأيام الماضية.. مشيرا إلى أن المناورات الخليجية لم تشهد مشاركة من قبل قوات حلف شمال الأطلسي ـ الناتو ـ... إلا أنه لفت إلى أن الناتو كان طرفا في ورشة العمل «اجتماع اللجنة التنفيذية بين قيادة الناتو وقادة الجيوش الخليجيين»، والذي التأمت أعماله خلال اليومين الماضيين.

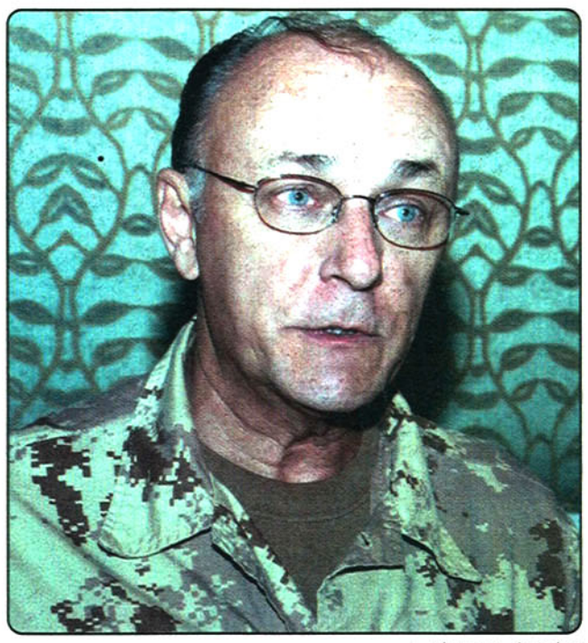

■ الجنرال راي هينولت

بحثنا مع العسكريين الخليجيين تحديات الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل

■ الجنرال هينولت يتحدث لـ الراية

وأوضح الجنرال هينولت بأن مشاركته هذه هي الأولى لقائد عسكري من الناتو على هذا المستوى في الاجتماعات المذكورة.. منوها بأن الاجتماع عقد في سياق «مبادرة الناتو ـ اسطنبول للتعاون». وأعرب هينولت كذلك عن امتنانه وشكره لسعادة اللواء الركن حمد بن علي العطية، رئيس أركان القوات المسلحة على منحه فرصة الزيارة والالتقاء بالقادة العسكريين الخليجيين. وأوضح هينولت بأن ممثلا عن الأمانة العامة للحلف شارك في اللقاءات التي جرت مؤخرا في الدوحة نيابة عن التمثيل السياسي للحلف.

وقال هينولت في لقاء خاص مع الراية، إن الفرصة كانت سانحة في اجتماع اللجنة التنفيذية بين قيادة الناتو وقادة الجيوش الخليجيين، لبحث كافة التحديات الأمنية التي تواجهها المنطقة مع قادة الجيوش الخليجيين. وأضاف هينولت بأنه استمع لآراء المسؤولين العسكريين الخليجيين، و«ما يمكن أن يقدمه الناتو لمواجهة هذه التحديات من خبرات..» منوها بمساعدات تتمثل في التدريب الذي يوفره الحلف للقوات الخليجيه.. وتعزيز وحدات الاتصال مع دول المنطقة في علاقة مع عمل الحلف في أفغانستان...

وأوضح الجنرال العسكري الأرفع في قيادة الناتو بأن الحلف يسعى للبقاء المدة المطلوبة في المنطقة بناء على دعوة الحكومة الأفغانية، وقرارات مجلس الأمن الدولي، وذلك لضمان الأمن والاستقرار فيها ـ تبعا للجنرال هينولت ـ. لافتا في الوقت نفسه إلى الدعم الذي توفره الدول الخليجية لمهام الحلف في أفغانستان.. ونوه المسؤول بالحلف بأن الحلف بحث مع القادة العسكريين الخليجيين مبادرة التعاون مع دول المنطقة التي بدأت منذ سنتين ضمن إطار مبادرة اسطنبول. وشدد هينولت على أن قيادة الحلف العسكرية متواجدة في الدوحة من أجل الاستماع لآراء الدول الخليجية، وتابع بأن الناتو لا يسعى لفرض أي شيء على دول المنطقة، لافتا إلى أن الحلف يعمل في منطقة الخليج بصفة تطوعية.

وقال هينولت إن ورشة العمل كانت ثرية من خلال بحث القضايا الأمنية في المنطقة، وتعزيز التعاون لمواجهة التحديات الأمنية.. مشيرا إلى أن الورشة شهدت مشاركة ممثلين من نيوزيلاندا وأستراليا واليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة ـ الدول التي تشارك في العمليات العسكرية المتواصلة في أفغانستان ـ.

وأضاف هينولت بأن المباحثات التي جرت أكدت مواجهة الجانبين «الناتو والدول الخليجية» التحديات الأمنية نفسها.. موضحا بأن ذلك يعكس وجود بيئة أمنية مشابهة في المنطقة.. ونوه بأن القضايا الأمنية التي جرى بحثها تتمحور حول «التهديد الناجم عن الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل».. وأكد أن الأهمية تكمن كذلك في إيجاد المنفعة المشتركة بين الطرفين من خلال تبادل الخبرات، وتحسس المواقع التي يمكن التعاون فيها. وشدد المسؤول العسكري الرفيع في الحلف على متانة العلاقات السياسية بين الناتو ودولة قطر، من جهة، ودول الخليج العربية من جهة ثانية..

وقال هينولت إن لقاء الدوحة تناول كذلك بحث مبادرة التعاون في مجالات التدريب مع الدول الخليجية، وهي المبادرة التي انبثقت عن قمة الحلف في ريغا في أواخر نوفمبر الماضي.. والتي أشارت إلى ضرورة مساعدة الدول الشريكة، ودول الاتصال الأخرى في مجالات التدريب المختلفة.. مشيرا إلى أن هذه المبادرة تجيء ضمن التعاون خاصة في مجال تبادل الأفكار. وأوضح هينولت بأن المبادرة توفر فرص التدريب للقوات الخليجية، ودول مبادرة اسطنبول، إذ سيتسنى للعسكريين الخليجيين تلقي التدريب المقترح في كلية الدفاع العسكرية التابعة للحلف في روما.. منوها بأن عسكريين قطريين بدأوا بتلقي التدريبات في الكلية منذ يوم أمس الأول الاثنين.. في البرنامج الذي تشارك فيه أكثر من ثمانين دولة من مختلف أنحاء العالم.

وأضاف الجنرال الكندي، بأن الحلف سوف يعمل على تطوير البرامج التدريبية خاصة فيما يتعلق بمنطقة الشرق الأوسط، لافتا إلى أن التطوير المنصوص عليه انطلق من قمة ريغا السابقة، «حيث سيجري إنشاء كلية الشرق الأوسط للتدريب»، ضمن فروع كلية الدفاع التابعة للحلف في روما.. بالإضافة إلى تأسيس مركز الناتو للتعليم الاستراتيجي،

والذي قد يتخذ من إحدى الدول الخليجية أو العربية مقرا له.

وأوضح هينولت كذلك بأن المباحثات التي جرت في الدوحة كانت تهدف كذلك إلى «إنشاء شبكة اتصال عسكرية مع دول المنطقة.. الأمر سوف يسمح للحلف بالمشاركة في المناورات الخليجية، ويقدم الفرصة للقادة العسكريين الخليجيين للمشاركة في مناورات الناتو، أو مراقبتها..» مشيرا إلى أن نتائج المباحثات أثمرت في الوقت نفسه عن برمجة زيارات لوفود عسكرية خليجية إلى مقر الحلف، بالإضافة إلى إرسال وفود من الناتو إلى العواصم الخليجية المختلفة.. في سياق تبادل الخبرات والتعاون بين الجانبين.

وأوضح هينولت بأن المباحثات مع الجانب الخليجي شملت أيضا المسألة الإيرانية، موضحا بأن الدول الخليجية تبدي قلقا من تداعيات الأزمة على الاستقرار في المنطقة.. بيد أن هينولت أكد في لقائه بأنه لا يوجد أي قرار عسكري لدى الناتو يتعلق بالأزمة، ونوه بأن ذلك لا يمنع قلق الحلف من مسألة انتشار أسلحة الدمار الشامل في أي مكان من العالم. وأكد الجنرال هينولت أن أزمة المفاعلات النووية الإيرانية، تخضع الآن لمفاوضات سياسية في أروقة الأمم المتحدة، مكررا نفيه وجود أية إشارات عسكرية ضد إيران من قبل الناتو. وقال هينولت إن القوات العسكرية التابعة للحلف لن تشارك في أي عمل عسكري في المنطقة، إلا بناء على دعوة من قبل الدول الخليجية ذاتها.. ومن خلال قرار يصدر عن مجلس الأمن الدولي، على غرار ما جرى في أفغانستان.. مجددا تأكيده عدم وجود ما يستدعي ذلك في الوقت الراهن. من ناحية ثانية، أشار هينولت إلى زيارة فريق متخصص من الناتو إلى الكويت، في السادس والسابع من الشهر الجاري، وذلك لمساعدة الكويتيين على مراجعة برنامج الحماية من الإشعاعات الوطني الكويتي. وقال الجنرال العسكري في الحلف إن الزيارة تأتي في سياق المساعدة التي تقدم من قبل حلف الناتو كجزء من التعاون بين دول مبادرة اسطنبول، «حيث شارك الفريق في ورش عمل عقدت في الكويت تحت إشراف السلطات الكويتية، وتوجيهات الشيخ ثامر بن علي الصباح، نائب رئيس مكتب الأمن الوطني الكويتي». وأشار هينولت إلى أن الفريق يعتبر فنيا وخبيرا في مجالات الحماية من الإشعاعات. موضحا بأن هذه المساعدة تعد جزءا من الاتفاقية التي على أساسها يقوم الحلف بتقديم المساعدات والخبرات العملية للدول الخليجية.. وقال هينولت إن الحلف قام «بتوقيع اتفاقية أمنية مع الكويت التي تعتبر أول دولة خليجية تقوم بإبرام هذه الاتفاقية والتي تتعلق بتبادل المعلومات الاستخباراتية المتصلة بالإرهاب..» وأضاف أنه من المرتقب أن تتبعها مملكة البحرين التي قطعت شوطا طويلا في سياق توقيع اتفاقية مماثلة... وأوضح هينولت بأنه لا يمكن إبرام مثل هذه الاتفاقيات مع الدول المعنية من دون ضمان قدرة هذه الدول على حماية المعلومات الأمنية التي سوف يتم تبادلها.. وأشار إلى أنه من المرتقب أن يتم توقيع الاتفاقية المذكورة مع دولة قطر ودولة الإمارات العربية المتحدة بعد انتهاء الإجراءات الفنية اللازمة لها.

وقال هينولت تعليقا على الوضع في أفغانستان بعد ما يقارب نصف سنة على قمة الناتو في ريغا، إن «الدول الأعضاء في الحلف، والمشاركة في العملية العسكرية في أفغانستان، لبت دعوة القمة لزيادة عدد القوات المتواجدة في هذا البلد».. مشيرا إلى أنه جرت زيادة ملحوظة في عدد القوات منذ قمة ريغا.. وقدر هينولت الزيادة بنحو سبعة آلاف جندي.. وأكد الجنرال أن هذه الزيادة ساعدت بشكل كبير على ضبط الأوضاع في أفغانستان. يذكر أن الزيادة الملحوظة جاءت من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، وبريطانيا، وبولندا، بالإضافة إلى زيادة طفيفة لبعض الدول الأخرى.. وأشار هينولت إلى أن هذه الزيادة مكنت من سد العديد من الفجوات في الماضي تتمثل في الحاجات الميدانية.. والتي تمكن قيادة القوات من حفظ الأمن في المنطقة لمدة أطول.. لافتا إلى تلقي المزيد من العتاد لحساب الجيش الأفغاني الوطني، والذي يساهم بشكل كبير في أعمال حفظ الأمن.. لكن الجنرال هينولت رفض إبداء «تفاؤل لا محدود» إزاء الوضع في أفغانستان في ضوء الحاجة إلى المزيد من الدعم.. «مثل عمليات النقل العسكري، وطائرات النقل.. وزيادة قدرات المراقبة الاستخباراتية..». وتابع هينولت بأنه إذا ما استمرت الدول في الالتزام بمطالب ريغا فإن الأمن سوف يستتب في أفغانستان ولو بشكل بطيء، معربا عن تفاؤله إزاء الوضع الأمني خلال الصيف القادم، على عكس الأحداث الدموية التي شهدتها أفغانستان الصيف الماضي.

عسكريون قطريون بدأوا في تلقي التدريبات في كلية الدفاع بروما

■ المفاعل النووي الإيراني

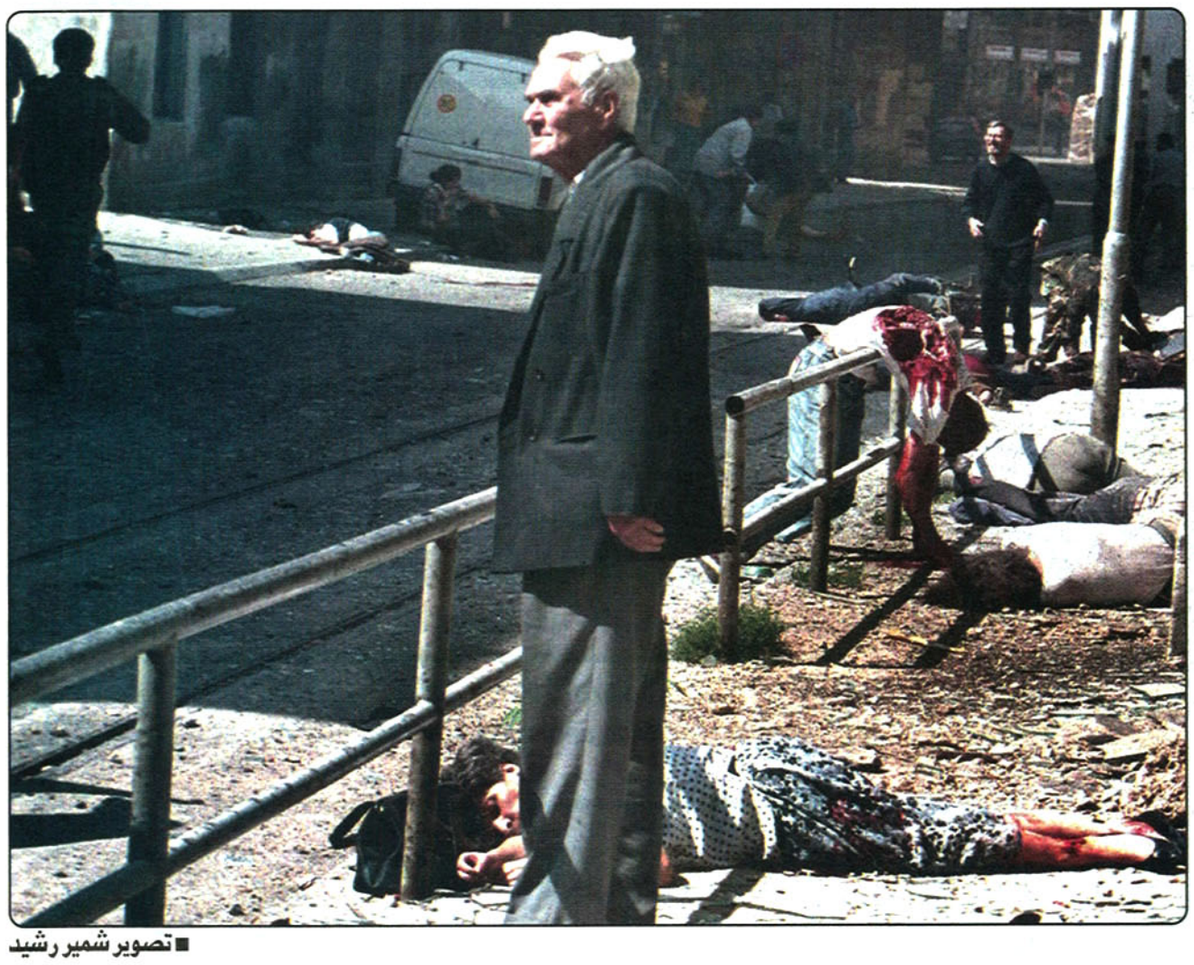

■ تصوير شمير رشيد